



المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم



تَعْظِيمُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي هِدَايَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايا القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

منهج نهوذجي في التربية الإسلامية على تعظيم الله
لهرحلة الأساس بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي

اسم الباحث

د / عبدالمؤمن باهبا

د. عبد المؤمن بامبا

**منهج نموذجي في التربية الإسلامية على تعظيم الله
لمرحلة الأساس بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي**

الاستدلال

إنَّ عبادة الله وتعظيمه هي الهدف الأساس من خلق الإنسان، ويعدّ تعظيم الله تعالى أصل العبادات وحقيقتها في الإسلام، وإنَّ أعظم ما يعين العبد على تعظيم الله تعالى هو معرفة الله والتفكير في مخلوقاته وآياته الدالّة على عظمة مبدعها، وكمال خالقها، والأدلة في ذلك مستفيضة.

فالعلم والمعرفة أداة التفكير ووسيلة معرفة الله، ومن ثمّ تعظيمه.

لذا؛ عنى به الإسلام، وجعله مبدأً أساساً، فكان أول ما نزل من القرآن الأمر بالتعليم، ومعلومٌ أنّ التعليم الناجح يعتمد على المنهج الدراسي الجيد، الذي يعتبر وسيلة تطور وبقاء الأمم، بموجبه يتم نقل الخبرات المربية والتجارب والمعارف والقيم والاتجاهات من جيل إلى آخر، بقصد نموهم الشامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ومن هنا؛ انبثقت فكرة اختيار هذا الموضوع -بناءً منهج نموذجي- منطلقاً من واقع الأمة الإسلامية في تعظيم الله تعالى بمالي، ومستهدفاً الناشئين في المدارس العربية الإسلامية، من أجل تربيتهم وتعديل سلوكهم وفق هدايات القرآن، ونشر ثقافة تعظيم الله في المجتمع المالي العلماني.

ويرى الباحث أن هذا البحث يفيد المسؤولين ومخططي التربية الإسلامية الاستراتيجية، ويكون نقطة الانطلاق في إعداد الجيل الجديد وربطه بماضيه الإسلامي وتأهيله ليكون قادراً على معرفة هدايات ربه وتعظيمه، والعمل المنتج البناء من أجل تغيير الأمة الإسلامية في مالي وربطها بأصلها الإسلامي والحفاظ عليه.

الباحث د/ عبد المؤمن بامبا

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أنَّ الإسلام دخل في مالي منذ فجر ظهوره وانتشاره في القرن الأوَّل الهجري-السَّادس الميلادي، وازدهر حتى أنشئت بعض المراكز الإسلامية بتمبكتو، وجني قبل الاستعمار الفرنسي، فلما جاء المستعمر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ سلبه مكانته باستبدال التعليم العربي الإسلامي بالتعليم الفرنسي العلماني، والثقافة الإسلامية بالثقافة الأوروبية. لذا؛ أراد الباحث إلقاء الضوء على واقع تعظيم الله تعالى بمالي عن طريق سؤال رئيس، هو: ما واقع تعظيم الله تعالى في المجتمع المالي؟ وما أنسب طريقة لعودة المجتمع إلى أصله في تعظيم الله تعالى؟

أهداف البحث

- بيان أثر تعظيم الله تعالى على مجتمع مالي.
- بيان كيفية تعظيم الله تعالى وأساليبه وفق هدايات القرآن الكريم.
- تأصيل منهج التربية الإسلامية في مالي.
- وضع منهج نموذجي لتربية الأطفال بمالي على تعظيم الله تعالى.
- ربط المجتمع المالي بالتراث الإسلامي وثقافته في تعظيم الله تعالى وفق هدايات القرآن الكريم.

أهمية البحث

تستفيد من البحث الفئات الآتية:

- المسؤولون عن التربية الإسلامية في مالي.
- المخططون لتربية الأجيال القادمة تربية إسلامية.
- المدارس العربية الإسلامية.
- معلِّمو مادة التربية الإسلامية.
- أولياء أمور التلاميذ في تربية أبنائهم.

أسئلة البحث

بناء على السؤال الرئيسي يحدد الباحث أبعاد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما مجالات تعظيم الله تعالى في مالي وفق هدايات القرآن الكريم؟
- ما أثر تعظيم الله تعالى على مجتمعي مالي؟
- ما سبب انحراف المسلمين في مالي عن تعظيم الله؟
- ما أفضل وسيلة لعلاج هذا الانحراف؟
- ما المنهج المناسب لتربية أبناء المسلمين في مالي على تعظيم الله تعالى؟

فروض البحث

يتوقع الباحث تحقيق الفروض الآتية:

- أن تعظيم الله تعالى في مالي يتجلى في أداء العبادات فقط.
- أن أثر تعظيم الله تعالى في مجتمعي مالي يظهر في أداء العبادات دون الوقوف على حدود الله.
- أن علمانية الدولة سبب انحراف المسلمين في مالي عن تعظيم الله تعالى وفق هدايات القرآن الكريم.
- أن التعليم الإسلامي الأصيل أفضل وسيلة لعلاج هذا الانحراف.
- أن منهج التربية الإسلامية وفق هدايات القرآن الكريم هو المنهج المناسب لتربية أبناء المسلمين في مالي.

منهج البحث

يعتمد الباحث في إجراء هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

القسم الأول: المنهج الدراسي

يتناول الباحث في هذا المحور الأسس الفلسفية للمنهج الدراسي، ومفهوم المنهج حسب هذه الأسس الفلسفية مع بيان العناصر المكوّنة للمنهج بصفة عامة ومنهج التربية الإسلامية بصفة خاصة، والوقوف على وضع منهج التربية الإسلامية في مالي، وبيان واقع تعظيم الله تعالى في مالي.

الأسس الفلسفية للمنهج الدراسي □

يقوم كل منهج دراسي على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالاً وثيقاً، وتعمل المدرسة على تحقيقها في المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسها في ضوء فلسفة المجتمع وسياسته التربوية، فالمنهج وسيلة التربية في تحقيق أهدافها لذا يتعين على الباحث اشتقاق مفهوم المنهج من مفهوم التربية التي يتأسس عليها، وعلى هذا الأساس فإن الباحث يقدم تعريفا موجزا للأسس الفلسفية للمناهج الدراسية ثم مفهوم المنهج بناء على هذه الأسس.

يقصد بفلسفة المجتمع ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط كل فرد، وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه في الحياة. أما فلسفة التربية فهي: (تطبيق النظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في منهج خاص من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها)^(١).

وفي ميدان المناهج تعدد الفلسفات التي تحكم صياغة أهداف المنهج واختيار محتواه وتنظيم خبراته وأساليب التقويم، ولكنها تأخذ أحد لاتجاهات الثلاثة الآتية:

١- الفلسفة التقليدية

ترى هذه الفلسفة أن التربية هي عملية حفظ ونقل التراث الاجتماعي، وأن الوظيفة الأساس للمدرسة باعتبارها وكالة عن المجتمع في تربية الأبناء، هي: نقل التراث الثقافي إليهم. والمنهج في وجهة نظر هذه الفلسفة: عبارة عن مجموعة المواد الدراسية التي يتولّى

(١) المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها (٣١).

المتخصصون إعدادها أو تأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها، ويعمل الطلاب على تعلّمها أو دراستها^(١).

وبعبارة أخرى المنهج عبارة عن: مجموعة المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها بهدف إعدادهم للحياة^(٢).

فكان مفهوم المنهج في هذه الفلسفة لا يعني إلا المقرر الدراسي الذي يحتوي على مفردات ومعلومات وثقافات من التراث المتراكم عبر العصور تفرض على المتعلمين، يلقنها معلّموهم لهم في حجرات الدرس، ويتم التقويم عن طريق قياس ما تمكن التلميذ من استيعابه وحفظه، وبذلك يتضح أن المنهج بهذا المفهوم التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم وقد أدى هذا التركيز إلى إهمال معظم جوانب العملية التربوية، لذلك فقد وجهت له انتقادات عديدة من أهمّها: التقليل من دور المعلم، إهمال النمو الشامل للتلميذ وحاجاته وميوله ورغباته ومشكلاته، وإهمال توجيه سلوك المتعلم وعدم مراعاة الفروق الفردية.

وقد سادت هذه الفلسفة فترة طويلة من الزمن حتى ظهرت فلسفات حديثة نتيجة للبحوث والدراسات الميدانية في التربية وعلم النفس.

٢- الفلسفة التقدمية

لم يعد المنهج المدرسي كلّ مرادفًا لمقرر المادة الدراسية كما أسلفنا، بل أصبح المقرر جزءًا منه، وأصبح مفهوم المنهج حسب وجهة نظر الفلسفة التقدمية واسعًا، يشمل: (جميع الخبرات والأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية - النظرية منها والتطبيقية - التي تهيئها المدرسة لتلاميذها تحت إشرافها في داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع نواحي الحياة، وإعانتهم على مواجهة ما قد تواجههم من مشكلات، وتعديل سلوكهم طبقًا للأهداف التربوية، ويجعلهم عضواً فعالاً في المجتمع الذي يعيشون فيه)^(٣).

يلاحظ أنّ المنهج بهذا المفهوم يراعي مجموعة من العوامل، من أهمّها:

- (١) المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين (٣٥).
- (٢) الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى (١٩).
- (٣) المناهج الحديثة وطرائق التدريس (٣٠).

- تخطيط وتصميم المنهج يتم بطريقة تعاونية مع مراعاة فلسفة المجتمع وحاجاته وخصائص التلميذ وميوله ورغباته.
- الاهتمام بنمو الإنسان المتكامل في جميع نواحي الحياة، واعداده لمواجهة مشكلات الحياة.
- يمارس التلميذ نشاطاته تحت إشراف وتوجيه المعلم.
- يساعد التلاميذ على العمل التعاوني.
- يتيح للمعلم فرصة التنوع في طرائق التدريس مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

٣- الفلسفة الإسلامية

للإسلام فلسفة خاصة ورؤية محدّدة تختلف جملة وتفصيلاً عما تؤمن به الفلسفات الوضعية، ومن فلسفة الإسلام العامة تشتق فلسفة التربية الإسلامية التي تمثل البناء الفكري الإسلامي المتعلق بالتربية.

وتقوم الفلسفة التربوية الإسلامية على أساس أن الإنسان كل متكامل جسم وروح وعقل في نظام متكامل، لا يطغى جانب على جانب، ولكن هذه الجوانب (الحسية والروحية والفكرية) تتفاعل بعضها مع بعض. هذه النظرة الشمولية للإنسان تنفرد بها فلسفة التربية الإسلامية.

فوظيفة فلسفة التربية الإسلامية هي تشكيل الإطار العام الذي ينبغي أن تسير في حدوده تربية أبناء المسلمين جيلاً بعد جيل، وتبنى على أساسه مناهجها.

يمكن تحديد مفهوم المنهج حسب فلسفة التربية الإسلامية على أنه: «نظام من الخبرات والأنشطة التي مصدرها الكتاب والسنة، وما اكتسبه الإنسان في أثناء عمارته للأرض وفق هدايات الله تعالى عبر الرسل والأنبياء، تقدمه المؤسسة التربوية إلى منسوبيها ليكتسبونها تحت إشرافها بهدف تنميتهم تنمية شاملة متكاملة متوازنة، ومساعدتهم على السلوك قولاً وعملاً وفق منهج الله»^(١).

بناء على هذا المفهوم فإن منهج التربية الإسلامية يعد من أهم المناهج وأفضلها لأن محتواه من المنهج الرباني خالق الخلق.

(١) تطوير المناهج الدراسية (٢٥).

أمّا الهدف الأساس من فلسفة التربية الإسلامية؛ فهو بناء إنسان متكامل متناسق الجسم والروح والعقل، وتعريفه بخالقه وبنوعية العلاقة بينه ما من ربانية الخالق وعبودية المخلوق، وبعلاقته ببني جنسه وبالكون والحياة الدنيوية والأخروية.

منهج التربية الإسلامية

إن التربية الإسلامية تمتلك منهجًا كاملاً للحياة وللنظام التعليمي ومكوناته، وهو كما أسلفنا منهج رباني يعتمد على الكتاب والسنة في رسم أهداف التربية وأساليبها، والخطوات التي يجب اتباعها لتنشئة الأجيال وتربيتهم على فطرة الله تعالى من أجل تحقيق الغرض الأساسي من خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) [الذاريات].

ومن هذا المنطلق تظهر الحاجة إلى تعريف مناسب لمنهج التربية الإسلامية، بحيث يمكن تصويره بأنه: «نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم لها، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم»^(١).

ويشير مذكور إلى أن منهج التربية الإسلامية يتميز ويتفرد بمجموعة من الخصائص، من أهمها:

- أنه نظام متكامل أي أن أسس بنائه وعناصره يكون متكاملًا يتأثر كل جزء ببقية الأجزاء ويؤثر فيها.
- رباني في مصدره وغايته أي أنه يعتمد على الوحي ويزود المتعلم بمجموعة من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة التي تعينه على عمارة الأرض وترقيتها في جميع نواحي الحياة وفق منهج الله.

معايير المنهج

يتكون المنهج من عدة عناصر أساسية، تجعله نظامًا متكاملًا متناسقًا، تؤثر بعضها في البعض الآخر، وتؤثر مجتمعة في مخرجات المنهج، وهي: الأهداف - المحتوى - طرائق التدريس - الأنشطة - الوسائل التعليمية أو تقنيات التعليم - تقويم المنهج، ولا تسمح هذه

(١) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (١٤).

الصفحات للتوسع في هذه العناصر بصفة عامة، ولكن الباحث -نظراً لطبيعة الموضوع- يتناولها حسب طبيعة منهج التربية الإسلامية.

عناصر منهج التربية الإسلامية

يتكون منهج التربية الإسلامية من عناصر أساسية كغيره من المناهج، ولكنه يختلف عنها من حيث المصدر والغاية، لذا يتناول البحث عناصر منهج التربية الإسلامية بشيء من التفصيل:

١ - الأهداف: هي الغايات التي تسعى التربية إليها.

وقد عرّفها محسن عليّ: بأنها «استبصار مسبق لما ستكون عليه النهاية الممكنة في ضوء الظروف والمعطيات المتاحة»^(١).

وعرّفها حسن عليّ: بأنها: «إعداد الإنسان للعمل الذي يسعده في الدنيا والآخرة».

فأهداف منهج التربية الإسلامية تتلخص من فلسفة التربية الإسلامية الأساسية، وهي بناء إنسان متكامل متناسق الجسم والروح والعقل، وإيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها، حتى يكون قادراً على القيام بحق الخلافة في الأرض، عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله تعالى. ويتفرع من هذه الفلسفة مجموعة أهداف تربوية وتعليمية عامة مربوطة بعضها ببعض ومتداخلة، اختار منها الباحث ما يلي:

- الانسجام والتوازن في شخصية الإنسان من جميع الوجوه جسمياً عاطفياً خلقياً اجتماعياً إنسانياً.
- نشئة جميع جوانب الإنسان لتحقيق العبودية لله تعالى.
- التوازن بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والفكرية والاجتماعية.
- مساعدة المتعلم على تزكية نفسه أي تقويمها على الفطرة السليمة^(٢).
- إدراك مفهوم الدين ومفهوم العبادة والعمل بمقتضاهما.
- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله والأخوة في الله.
- إدراك حقيقة الكون غيبه وشهوده، وفهم حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

(١) المناهج الحديثة وطرائق التدريس (٦٤).

(٢) تأصيل عناصر المنهج العامة (٣١).

- تحقيق وسطية الأمة الإسلامية وشهادتها على الناس.
 - استعادة تميز الأمة الإسلامية في عقيدتها وفي منهجها واتجاهها، والعمل على وحدتها.
 - إدراك أهمية العلم وقيمه في إعمار الأرض.
 - تعميق شعور الإيمان بالعدل كقيمة لا تعمر الأرض بدونها.
 - تأكيد المفهوم الصحيح للعمل لدى التلاميذ، وإدراك مفهوم التغيير الاجتماعي^(١).
- هذه بعض أهم أهداف منهج التربية الإسلامية، ينبغي أن يركز عليها واضعو المناهج في تحديد الأهداف العامة للمنهج والأهداف المرحلية، مع مراعاة طبيعة المجتمع ونمو التلاميذ ومستواهم العلمي.
- وأهداف منهج التربية الإسلامية من حيث الشكل إما أن تكون عامة أو خاصة، ومن حيث المضمون إما أن تكون معرفية أو وجدانية أو مهارية. ولكل نوع من هذه الأنواع دور هام في إعداد وتكوين شخصية المتعلم المسلم.
- ومهما كانت نوعية الأهداف ينبغي في اختيارها وتحديدتها مراعاة شروط ومعايير الجودة الآتية:
- الوضوح، بحيث يمكن ملاحظة وقياس الحد الأدنى منها.
 - الشمول، يشمل كل إنسان في كل مرحلة من مراحل حياته وجميع جوانب الدين والدنيا.
 - التكامل يتكامل جوانب المعرفة وجوانب الإنسان.

٢ - المحتوى

لقد أشار الباحث فيما سبق أن منهج التربية الإسلامية منهج رباني المصدر والغاية، لذا يتعين على واضعيه التركيز على المصادر الأساسية للإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية والقياس والاجماع والاجتهاد)، فيجب اختيار وتحديد محتوى منهج التربية الإسلامية منها، وأن يكتسب خصائصها الفلسفية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، وأن يكون ملائماً لواقع حياة الفرد المسلم ومشكلاته، كما يحقق أهداف المجتمع وتطوره في مجال الحقائق

(١) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (١٣٠).

العلمية والأدبية والثقافية، وأن يكون منسجماً ومتكاملاً في خبراته ومعلوماته التي تتكون منها المواد التعليمية المختلفة التي يحتاج إليها المسلم في حياته الدنيوية والأخروية، وأن يوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية أي العلم والعمل.

٣- طريق التدريس والوسائل والأنشطة

تمثل طريقة التدريس عنصراً مهماً من عناصر بناء المنهج، فإذا انتهى واضعو المنهج من اختيار المحتوى وتنظيمه، ينبغي أن يتساءلوا: ما طريقة التدريس واستراتيجياته وأساليبه اللازمة لتدريس المحتوى؟ وبعد الإجابة عن هذا السؤال يتعين عليهم تحديد أنسب طريقة للتدريس المحتوى، وهناك موجّهات لاختيار أنسب طريقة ينبغي مراعاتها، منها:

أ- الأهداف: تمثل أهداف المنهج موجّهاً أساسياً لاختيار الطرائق والوسائل والأساليب التدريسية المناسبة لتحقيق هذه الأهداف.

ب- المحتوى: يحدد المحتوى ما يناسبه من طرائق التدريس والوسائل والأنشطة.

ج- إدراك المعلم لخبرات المتعلمين ومستوياتهم ودوافعهم والفروق الفردية بينهم^(١).

وعلى هذا الأساس فإن اختيار طريقة تدريس التربية الإسلامية يتم بناء على أهداف المنهج ونوعية المحتوى وطبيعة المتعلمين-مبولهم ورغباتهم ونموهم-ومستواهم العلمي، وأن تؤثر في روح المتعلم وقلبه ووجدانه ومشاعره.

لتوصيل خبرات ومعلومات التربية الإسلامية للمتعلمين طرائق وأساليب متعددة، منها:

أ- القدوة الحسنة

ب- الموعظة الحسنة

ج- القصة

د- التطبيق العملي والتجريبي

هـ- التلقين والتعويد

و- الترغيب والترهيب

ز- أسلوب الحوار

ح- أسلوب حل المشكلة^(٢)

(١) تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات (١٢٨).

(٢) تأصيل عناصر المنهج العامة (٣٩).

نظرا للعلاقة الوثيقة بين طرائق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، ينبغي أن يربط واضعوا المنهج بينها، بحيث يوجه محتوى المنهج المعلم إلى أنسب الطرائق والوسائل التعليمية التي تسهل عليه عملية التدريس، وتسرع فهم المحتوى للمتعلمين بأقل تكلفة في الجهد والوقت.

كما يتطلب الأمر من واضعي المنهج تخطيط برنامج نشاط ديني منطلق من محتوى المنهج، بحيث يكون ميدانا لتطبيق المحتوى فتعليم الصلاة مثلا يحتاج إلى تمثيل وممارسة حية.

فبرنامج النشاط للتربية الإسلامية يتمثل في:

- أ- أنشطة ترويقية تجدد العزيمة وتزيل الكآبة، مثل: الرحلات المدرسية، المسرحيات، الإذاعة المدرسية.
- ب- أنشطة دينية تعليمية، مثل: حلقات التلاوة بمسجد المدرسة، مسابقات في حفظ القرآن والحديث، تكريم التلميذ المثالي، تكريم المعلم النموذجي، التدريب على الإمامة في الصلاة، ورشة تدريبية حول موضوعات دينية حية.
- ج- أنشطة اجتماعية ثقافية تعليمية، مثل: إحياء المناسبات والشعائر الدينية كبداية العام الهجري والحج، المشاركة في المناسبات الوطنية، تكريم الأوائل، التواصل مع أولياء أمور التلاميذ.

٤- التقييم

يعتبر التقييم عنصرا مهما من عملية بناء المنهج، به يعرف مدى التنسيق بين عناصر المنهج وبين المنهج، ومدى مناسبة المنهج لمستوى النمو والمستوى العلمي للتلاميذ، ومدى تحقيق الأهداف المنشودة، وبيان جوانب القصور من المنهج.

والمنهج التربوي الإسلامي لمرحلة الأساس في جمهورية مالي

يقصد بمنهج التربية الإسلامية، المنهج الرسمي المطبق حاليا في المدارس العربية الإسلامية، والمعتمد لدى وزارة التربية الوطنية، عقب الورشة المنعقدة في باماكو من ٠٩ إلى ١٢/٠٦/٢٠٠٣م، شارك فيها مجموعة من الإداريين وممثلين من اتحاد المدارس العربية والمنظمات الخيرية غير الحكومية، والنقابات المحلية وممثلين من جمعية أولياء التلاميذ.

الهدف الأساسي من بناء المنهج هو تلبية حاجات سوق العمل مع احترام تعليم المواد الدينية كمادة مستقلة وتفادي النقص الموجود في مناهجنا التعليمية التي مضى عليها عشر سنوات من بنائها وتوحيدها الرسمي.^(١)

لم يحدد واضعوا المنهج أهدافا عاما ولا أهدافا مرحلية للمنهج، وإنما أشاروا فقط إلى مفردات المواد الدراسية، دون تحديد طريقة التدريس والأنشطة التربوية، وتمثل مفردات المواد الدراسية كالآتي:

أولاه مشروعه

تتوزع مفردات مادة التوحيد حسب الجدول الآتي:

مفردات المادة الدراسية	الفترة	الصف	الرقم
أ- الله خالق الكون وما فيه. ب- أركان الإسلام. ج- معرفة الله تعالى ومحبه وطاعته. د- التعرف بالرسول والكتب السماوية.	الأولى	الأول المتوسط	١
أ- الصفات الواجبة في حق الله تعالى. ب- الصفات المستحقة في حق الله تعالى. ج- الصفات الجائزة في حق الله تعالى.	الثانية		
أ- الإسلام والإيمان ب- الرسل والأنبياء، والفرق بين الرسول والنبى. ج- مزايا الإسلام وخصائصه، الإسلام دين السلام والمحبة	الثالثة		
	الأولى	الثاني المتوسط	٢
	الثانية		
	الثالثة		
أ- إخلاص العبادة لله ودليل وحدانيته.	الأولى	الثالث	٣

(١) وزارة التربية الوطنية، المنهج الرسمي للمرحلة المتوسطة، عام ٢٠٠٣م (ص: ١).

ب- فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. ج- باب من حقق التوحيد دخل الجنة.	المتوسط	
أ- باب الخوف من الشرك. ب- باب شهادة أن لا إله إلا الله. ج- باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.	الثانية	
أ- باب ما جاء في الرقى والتمائم. ب- باب من تبرك بشجرة أو حجر أو نحوها.	الثالثة	

فصل في شريعة الله

مفردات المادة الدراسية	الفترة	الصف	الرقم
أ- الطهارة ١- الماء الطاهر- الاستنجاء والاستجمار. ٢- الوضوء- أحكامه- المسح على الخفين. ٣- الغسل وأحكامه والتميم وأحكامه.	الأولى		
ب- الصلاة ١- أوقات الصلوات الخمس المفروضة- الأذان والإقامة. ٢- صفة الصلاة وأحكامها. ٣- الإقامة وصلاة الجماعة. ٤- سجود السهو وصلاة الجمعة.	الثانية	الأول المتوسط	١
١- صلاة السفر. ٢- صلاة العيدين. ٣- صلاة الكسوف والخوف. ٤- صلاة الاستسقاء.	الثالثة		
١- كتاب الجنائز. ٢- الصوم وأحكامه بالتفصيل، الاعتكاف.	الأولى	الثاني المتوسط	٢
الزكاة أنواعها وأحكامها.	الثانية		

الحج والعمرة وأحكامهما بالتفصيل.	الثالثة		
١- النكاح وأحكامه. ٢- الطلاق وأحكامه.	الأولى	الثالث المتوسط	٣
١- العدة وأنواعها والاستبراء. ٢- الجهاد.	الثانية		
اليوم وأحكامها.	الثالثة		

الثالث: مشور ومادة المحرمات

مفردات المادة الدراسية	الفترة	الصف	الرقم
١- باب الطهارة: دخول الخلاء-السواك-المسح على الخفين. ٢- باب المذي وغيره-باب الغسل من الجنابة-باب التيمم.	الأولى	الأول المتوسط	١
١- باب الصلاة: فضل الجماعة-باب سجود السهو. ٢- باب الصفوف والإمامة-صلاة الجماعة.	الثانية		
١- باب طاعة الله-باب الإخلاص والأمانة. ٢- باب الذكر عقب الصلاة ٣-باب الجمع بين الصلاتين في السفر والقصر في السفر.	الثالثة		
الأحاديث الدالة على أبواب ودروس الفقه للصف الثاني الإعدادي.	الأولى	الثاني المتوسط	٢
الأحاديث الدالة على أبواب ودروس الفقه للصف الثاني الإعدادي.	الثانية		
حديث في الصبر والعفو والصدق والأمانة وعزة النفس والمصلحة العامة.	الثالثة		
الأحاديث النبوية الدالة على الأبواب والدروس المقررة في الفقه للصف نفسه.	الأولى	الثالث المتوسط	٣

الأحاديث النبوية الدالة على الأبواب والدروس المقررة في الفقه للصف نفسه.	الثانية		
الحث على الصدق-النهي عن البخل-الحث على طلب العلم-الحث على العمل-الحث على بر الوالدين-النهي عن الزنا.	الثالثة		

رابعاً: مشرو وعادة العشر

مفردات المادة الدراسية	الفترة	الصف	الرقم
الفاتحة-الضحى-ألم نشرح-التين-العلق.	الأولى	الأول المتوسط	١
من سورة القدر إلى سورة الهمزة.	الثانية		
من سورة الفيل-إلى سورة الناس.	الثالثة		
سورة الانشقاق-البروج-الطارق.	الأولى	الثاني المتوسط	٢
سورة الأعلى-الغاشية-الفجر.	الثانية		
سورة البلد-الشمس-الليل.	الثالثة		
سورة النبا-النازعات.	الأولى	الثالث المتوسط	٣
سورة عبس-التكوير.	الثانية		
الانفطار-المطففين.	الثالثة		

خامساً: مشرو وعادة العشر لأن الكريم المحمدي

مفردات المادة الدراسية	الفترة	الصف	الرقم
من أول سورة الذاريات إلى قوله تعالى: فله الآخرة والأولى. الآية ٢٥ من سورة النجم.	الأولى	الأول المتوسط	١
من قوله تعالى في سورة النجم: وكم من ملك في السماوات... الآية ٢٦ إلى قوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان. ٤٠ من سورة الرحمن.	الثانية		
من قوله تعالى في سورة الرحمن: يعرف المجرمون بسيماهم.... الآية ٤١ إلى نهاية سورة الواقعة.	الثالثة		

من أول سورة الأحقاف إلى الآية ٢٩ من سورة محمد.	الأولى	الثاني المتوسط	٢
من الآية ٢٩ من سورة محمد إلى نهاية الحجرات.	الثانية		
من أول سورة ق إلى نهايتها.	الثالثة		
من أول سورة فصلت إلى قوله تعالى: لعلكم تهتدون. من سورة الزخرف.	الأولى	الثالث المتوسط	٣
من آية ١١ سورة الزخرف إلى الآية ٩٣ من سورة الدخان.	الثانية		
من آية ٩٤ سورة الدخان إلى نهاية سورة الجاثية. ^(١)	الثالثة		

تُعَظِّمُ اللهُ رَجُلًا وَرَجُلًا

خلق الله سبحانه وتعالى الكون وما فيها من العدم، وهو ربّ الأرباب وخالقهم، وله ملك السماوات والأرض، وقد أوجد الخلق ليعبده على الوجه الذي ارتضاه لهم، فهو الخالق المعبود قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات] العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، ويعتبر تعظيم الله تعالى من أكبر أنواع العبادة، فقد ذكر الهروي رحمه الله في (منازل السائرين) حقيقة تعظيم الله تعالى فقال: «تعظيم الحق سبحانه هو ألا يجعل دونه سبباً، ولا يرى عليه حقاً، أو ينازع له اختياراً»^(٢).

إن من عظم الله أخضع له وخشع منه، وعظم دينه وشرعه، وعرف مكانة رسله.

وتعتبر معرفة الله جل وعلا، والتأمل في آياته العظيمة ومخلوقاته من أكبر الوسائل لتعظيم الله فكلما كان العبد أعظم معرفة بالله كان أشد الله تعظيماً وأشد له إجلالاً وأعظم له مخافةً وتحقيقاً لتقواه جل شأنه، وإذا عظم القلب ربه خضع له سبحانه وانقاد لحكمه وامتلأ أمره وخضع له جل شأنه. وجميع صنوف الانحرافات وأنواع الأباطيل والضلالات في جميع الناس منشؤها من ضعف التعظيم لله أو انعدامه في القلوب.

وَمِنْ مَخَالِفِ تَعْظِيمِ اللهِ تَعَالَى

١ - تعظيم شعائر الله الزمانية والمكانية.

(١) وزارة التربية الوطنية (٣٤٤٧).

(٢) تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد.

٢ - إخلاص العبادة لله تعالى والابتعاد عن الشرك.

٣ - طاعة أوامر الله تعالى.

٤ - اجتناب نواهي الله تعالى.

واقع تعظيم الله تعالى في مالي

يعد جمهورية مالي من دول غرب أفريقيا التي دخل فيها الإسلام منذ فجر ظهوره وانتشاره في القرن الأول الهجري السادس الميلادي، وازدهر حتى أنشئت بعض المراكز الإسلامية بتمبكتو وجني قبل الاستعمار الفرنسي، فلما جاء المستعمر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي سلبه مكانته باستبدال التعليم العربي الإسلامي بالتعليم الفرنسي العلماني، والثقافة الإسلامية بالثقافة الأوروبية، فانتشرت أفكار العلمانية في الدولة، وأصبح الإسلام منحصرًا في المساجد فقط، وفي أداء الشعائر التعبدية فقط كالصيام والزكاة، ولكن أداء هذه الشعائر التعبدية لا يمنع المسلم من ارتكاب المعاصي، لذا لا بد من التركيز على التربية الإسلامية لإعداد الجيل القادم ليتدرب على تعظيم الخالق في جميع نواحي الحياة الدنيا.

القسم الثالث: تصور مقترح لمنهج التربية الإسلامية على تنظيم الله في مرحلة
الأساس بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي

بعد هذا العرض الموجز لمنهج التربية الإسلامية المعمول به في جمهورية مالي والمعتمد لدى وزارة التربية الوطنية منذ عام ٢٠٠٣م= اتضحت للباحث أموراً، من أهمها ما يلي:

- أن المنهج لم يبين على فلسفة تربوية واضحة.
- أن أهداف المنهج التربوية والتعليمية غير محدد تحديد دقيقاً وواضحاً.
- أن المنهج المعمول به يحتوي على عنصر واحد فقط وهو المحتوى: مفردات المواد الدراسية فقط.
- التركيز على الجوانب النظرية دون التطبيقية.
- أن محتوى المنهج ركز على جانب الروح وأعفل الجوانب الأخرى.
- لم تحدد طريقة التدريس ولا الأنشطة التربوية لتطبيق المحتوى المحدد.

وفي ضوء هذا التصور لمنهج التربية المعمول به، يقدم الباحث نموذجاً تطبيقياً لمراد التربية الإسلامية في المدارس العربية الإسلامية لإعداد الناشئ وفق هدايات القرآن الكريم، مستندا في ذلك على الدراسات النظرية السالفة الذكر في هذه الصفحات.

يوضح الباحث عدة أمور تتصل بالنموذج المقترح، وهي:

- ١- أن النموذج عبارة عن خطوط عامة وعريضة غير مفصلة تفصيلاً واسعاً.
- ٢- اعتماد مفردات المنهج المعمول به كمحتوى للنموذج المقترح.
- ٣- أن الإطار العام للنموذج المقترح سيدور حول الموضوعات الآتية:
 - أ- بيان الفلسفة التربوية الإسلامية التي تنبثق منها الأهداف التربوية العامة للمنهج النموذجي.
 - ب- اشتقاق الأهداف العامة لمنهج التربية الإسلامية، وصياغتها بصورة واضحة.
 - ج- اقتراح طريقة التدريس والأساليب المناسبة للمحتوى.
 - د- اقتراح أنشطة تعليمية لتمكين التلاميذ من تطبيق النظريات.
 - هـ- تقديم توصيات للقائمين على التعليم العربي في جمهورية مالي.

أهداف المنهج

يعتمد النموذج المقترح على فلسفة تربوية منبثقة عن فلسفة التربية الإسلامية تتمثل في: اعداد مسلم متكامل - روحيا وجسميا وفكريا - متواضع لخالقه ومتفاعل مع بني جنسه ومع الكون من أجل تحقيق حياة سعيدة في الدنيا والآخرة.

أهداف المنهج

استمدت أهداف المنهج من أهداف التربية الإسلامية ومن طبيعة مجتمع مالي وطبيعة تلاميذ مرحلة الأساس، وهي:

- ١ - ترسيخ الإيمان بالله وبالأخوة في الله لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.
- ٢ - اظهار تعظيم الله في ترقية الأمم وسعادتها في الدارين.
- ٣ - إدراك مفهوم الدين والدنيا ومفهوم العبادة والعمل بمقتضاهما.
- ٤ - بيان أثر طاعة أوامر الله واجتناب نواهيه على حياة المجتمعات واستقرارها.
- ٥ - معرفة حقيقة الكون وأساليب استغلاله من أجل إعمار الأرض.
- ٦ - إدراك أهمية العلم وقيمه في تقدم الأمم.
- ٧ - تأكيد الشعور لدى التلاميذ بمسؤولية التغيير الاجتماعي.

أساليب وطرق التدريس

نظرا لأهداف المنهج والمحتوى المحدد وطبيعة التلاميذ يقترح الباحث ما يلي:

- ١ - استخدام طرائق التدريس الفعالة النشطة كطريقة الحوار والمناقشة وطريقة حل المشكلة.
- ٢ - أن يكثر المعلم التطبيق العملي والتجريبي، واستخدام القصة من أجل الترغيب والترهيب.
- ٣ - أن يكون المعلم قدوة حسنة للتلاميذ في جميع تصرفاته.
- ٤ - تنوع طرائق التدريس بما يتناسب مع الأهداف الخاصة لكل وحدة وكل درس.

وإجراءات الأنشطة العملية

ينبغي أن يكثر المعلم من الأنشطة التطبيقية ويتنوع فيها، كإعداد مسرحيات حول محتوى المادة، والرحلات العلمية والتدريبية وألعاب الدور وغيرها من الأنشطة التي تناسب الموقف التعليمي وطبيعة المادة الدراسية والمتعلمين والظروف الاقتصادية للمدرسة.

خاتمة التوصيات

لتحقيق أهداف البحث والاستفادة منه يقدم بعض التوصيات وهي:

- ١ - اعتماد أهداف البحث في منهج التربية الإسلامية.
- ٢ - تدريب أساتذة التربية الإسلامية على استخدام طرائق التدريس الفعالة.
- ٣ - تدريب الأساتذة على تطبيق الأنشطة التعليمية في التربية الإسلامية كإعداد المسرحيات وتنظيم الرحلات العلمية.
- ٤ - تكوين أساتذة التربية الإسلامية في أساليب كتابة الأهداف السلوكية الإجرائية.
- ٥ - التركيز على الأهداف الوجدانية عند تحديد الأهداف السلوكية، والسعي على تحقيقها أثناء تنفيذ الدرس.
- ٦ - التواصل الدائم مع أولياء أمور التلاميذ لتسهيل متابعة أنشطة التلاميذ خارج المدرسة.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر

القرآن الكريم

ثانياً المراجع

- ١ - أحمد بن عثمان المزيد، تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد، مدار الوطن للنشر ط ١ عام ٢٠١١م.
- ٢ - جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين، مكتبة الفلاح، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
- ٣ - حلمي أحمد الوكيل، حسين بشير محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- ٤ - حسن عبد الرحمن الحسن، دراسات إفريقية، العدد ١٧ عام ١٩٩٧م، تأصيل عناصر المنهج العامة.
- ٥ - رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٦م.
- ٦ - علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.
- ٧ - محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.
- ٨ - محمود أحمد شوق، تطوير المناهج الدراسية، دار عالم الكتب، عام ١٩٩٥م.
- ٩ - محمود الضبع، المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها، أنجلو المصرية، ط ١ ٢٠٠٦م.
- ١٠ - وزارة التربية الوطنية، المنهج الرسمي للمرحلة المتوسطة، عام ٢٠٠٣م.